فتاوى الألباني }}403{{ فائدة قسم أهل العلم الأحكام الشرعية إلى قسمين: تعبدي غير معقول المعنى

محمد ناصر الدين الألباني

يقسمون الاحكام الشرعية الى قسمين قسم تعددي نحضر لا مجال للعقل فيه وانما هو التسجيل المطلق. هكذا جاء الشرع ان يسلموا تسليما قسم اخر لابد من التسليم صحيح. ولكن للعقل فيه - 00:00:00

مجال التفكير. يا ترى ما هو السبب لان الرسول عليه السلام قال كذا وامر بكذا او نهى عن كذا فهناك قسم اخر يسمونه مقابل القسم الاول عرفنا انه الكشف الاول يسمونه بالتعبد - 00:00:30

و زيادة في ذلك تعددي غير معقول المعنى قسم الثاني معقول المعنى نأخذ مثلا مثال الاول اكثر العبادات. الصلوات الخمس اربع اربع اربع ثلاث ركعات ركعتين لم ما الحكمة في ذلك - 00:00:55

وما بعده ويسلموا تسليما جهل وسر جهر دون سر دون جهل لما ما الحكمة؟ والله اعلم. تعبدي طلبناه اراد ان يكلفنا ليمتحننا وبارك لنا بيده الملك وهو على كل شيء قدير. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم. ايكم احسن عملا - 00:01:30

من ضمن الابتلاء ان فرض علينا عبادات غير معقولة المعنى بدنا نشوف نتفلسف كعلماء الكلام علماء المنطق ونحو ذلك ام نحن نعترف بعبودية لله سنخضع له ونسلم تسليما من زاوية اخرى - 00:02:01

كره لنا احكاما من نوع اخر معقولة المعنى لان الاسلام بالاجمال كله عقل افلا يعقلون افلا يتدبرون الى اخره. لكن يكسب الاول لابد منه ان تظهر عبودية الانسان لخالق الانسان - 00:02:25

فضربنا مثلا الان الصلوات الخمس وما فيها من سور مختلفة كما شرفنا يحاول كثير من الناس المتفلسفين في العصر الحادث ان يتكلفوا باستكشاف الحكمة من هذا التفاوت بين هذه الصلوات الخمس - 00:02:47

ونحن نقول هذا تعددي محظوظ القسم الثاني معقول المعنى اذا استخدمنا مثلا قوله عليه السلام ما تجابروا ما تحاسدوا لا تباغضوا لا تعبروا فكونوا عباد الله اخوان هذه نواهي ومنها مثلا نهى عن بيع الغضب - 00:03:10

ما يتساءل متسائلون لماذا نهى عن بيع الغرض؟ لان الحكمة واضحة بما فيه من الضرر او من الغش للشاري من الداعية وهكذا فهذه احكام معقودة المعنى فالعلماء في هذين القسمين - 00:03:40

منهم المفكر والباهز ومنهم المتوقف الجامد لانه يخشى ان تذل به الخجل في بعض الاحكام لا يتكلم ازدهار انه معقول المعنى فيأتي بشيء ما هو سليم هذا من جهة ومن جهة اخرى - 00:04:02

يتورع عن تلجأ في الاحكام الشرعية ولو كانت من القسم الثاني اي معقولة بمعنى الا اذا كانت واضحة جلية كالشمس في النهار يتورع عن ان يحاول تعزيل بعض الاحكام الشرعية للحكم والمصالح للعباد - 00:04:27

ولماذا وهذا انا لمسته لمسة بيدي لبعض الشباب اذا ما نريد او عودوا على ان يتلقوا الحكم الشرعي مقرورا بالتعليم العقلي يصبحون مع الزمن لا يقبلون الاحكام الشرعية الا مخنونة للعلل العقلية او التعليمات العقلية - 00:04:58

فيقعون في الشك في بعض الاحكام الشرعية لانهم لم يعرفوا حكمها ونحن نقول ان هذا باب ظاهره الرحمة فباطموا العذاب لان الامر كما قلنا انفا انما الامر بالخواتيم. هم. انما الاعمال بالخواتيم - 00:05:35

فاذا كان من مساجد تعويل طلاب العلم على ان على ان نتقبل الاحكام الشرعية مقرونة بالتعليمات العقلية فسوف يعتادون على الا

يقبلوا ما كان من القسم الاول. اي التعبد المحض - 00:06:06
فلذلك وانا اتوضأ واتحاشى من اكثر الاحيان لا سيما اذا كان الحكم او اذا كانت العلة غير واضحة فلا اجهد فكري ونفسي لاستكشاف تفهم لتشبيهها كما يقال في هذا الزمان. لكن احيانا يكون الامر واضحا جدا - 00:06:32
ما يحتاج الى تكلف وانما يحتاج الى التذكير قم الان انسان جالس في في المسجد او في اي مكان ليس مجتنبا في اجتناب هذا وكان متعبا بعض الشيء ما الذي يساعده - 00:06:58
على ان يركن الى الراحة ولذلك النعاس الذي يتلوه عادة النوم اذا كان متكئا ذلك اسرع له ليصل الى الناس ام اذا كان غير متكئ هذا معروف التجربة من هذا النوع من الاتكاء هو الاحتباء. الانسان لما يحتوي هكذا - 00:07:24
في المسجد والخفي يخطب يوم الجمعة فيحاول طبيعة الانسان ان تصلح هذا الانسان بمقدمات النعاس ثم يأتي بعد النعاس النوم وقد ذكرت ان وراء ذلك ليس ان يفوته فائدة الذكر - 00:07:58
الذي امر بالكتاب الكريم بان يسعى اليه بل وقد يكون ذلك سببا لصيام صلاته لان كثيرا من الناس نراهم في المساجد واكثرهم من عامة الناس لا يهتمون بان يفهموا ماذا قال الخطيب - 00:08:25
فلذلك يركعون الى الراحة عشان آآ آآ ايش آآ نعم؟ يركنون الى الراحة ويستسلمون للدعاء هم ينامون فاذا اقيمت الصلاة انتبه وقام يصلي وين انت؟ وهل ينتمون والرسول عليه السلام يقول - 00:08:51
من نام من يتوضأ انما العينان بكاء السهم فمن نام فليتوضأ وقد وقع لاحد ائمة الحديث والفقه وهو ابو عبيدة القاسم ابن الفنان او سلام تذكرون بضبط سلام نعم لترقيب الناس - 00:09:17
اي نعم وقع بهذا الامام الفاضل الفقيه المهندس بالقصة التالية يقول كنت ارى من قبل ان نوم المتمكن لا ينقض الوضوء حتى وقع يلا يا فندم يوم الجمعة والخطيب يخطب - 00:09:42
نام رجل بجانبه فلما اقيمت صلاة قلت له يا فلان انت من فاذهب وتوضأ لانك قد خرج منك ريح قال لا انا ما خرج من نبيه منك خرج وهو كان متمكن فعلا يعني لاحظ عليه الامام انه كان متوكلا ومع ذلك خرج بنوريك - 00:10:02
فاذا ما يشاع منك به حديث لان نوم متنكر لا ينقض الوضوء بانه لا يخرج منه عادة ريح هذا ممكن ان يكون اغلبيا اذا كان متمكن فعلا ممكن ان ما يخرج من نبيه - 00:10:38
لكن الناس ما يملك نفسه لقد يريد يمنة ويسرة فهناك منطلق الهشاء فاذا يجب ان نأخذ الحديث على اطلاقه فمن نام فليتوضأ اذا يجب ان نستبعد الوسائل التي تجذب اليوم - 00:11:02
اذا جالس يوم الجمعة يسمع الخطيب منها انه جاء في بعض الروايات ان من تسلط عليه النعاس فليغير مكانه الان هذا مثال للقسم الذي تعرف ايه بكم لماذا قال فليغير؟ لان تغيير مكان يبعد الناس عن ذاك الانسان - 00:11:29
الاعتباء لو فرضنا ان حديثه ضعيف السند لكن هنا يقال انه معقول المعنى فلا يلزم عادة من ضعف اسناد حديث ولو لم يكن له اي شيء يقويه ان يكون مس الحديث غير مقبول معناه شرعا - 00:12:00
مثلا انتم تجدون بعض اللافتات مكتوب عليها رأس الحكمة مخافة الله هذا حديث ضعيف لكن عناءه جميل جدا لكن ما الفرق بين قولنا ومعناه اليمين وقولنا حديث ضعيف اي لا يجوز لنا - 00:12:27
ان نقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مادام انه لم يسكت اسناده لكن من حيث النظر في معناه كاي كلمة يقولها اي انسان كان عالما او كان شاعرا او او الى اخره - 00:12:54
فكلام يحتمل ان يكون صوابا ويحتمل ان يكون خطأ فاذا كان هناك حديث ضعيف السند ليس له ما يخويه مشتمل ان يكون معناه مقبولا ويستمع ان يكون معناه مرفوضا والاحاديث الضعيفة بل موضوعة - 00:13:14
لا تتعدى قسم من هذه الخشمين حينما يقول بعض النقاد من ائمة الحديث في كلمة بعض الرواة يقول فلان وهذه عبارة ابن حبان رحمه الله لانها صارت علما له قال فلان - 00:13:36

يروي المنكرات او المعضلات عن الثقات يعني بهذا انه درس بطون احاديثه التي يرويها فوجدها منكرا ووجدها انه يمسكها بالثخار الذين لا يعقل ان يتحدثوا بهذه المنكرات فمثلا جدنا نحن الان اه رئيس الحكمة - 00:14:02

مثل الحديث الضعيف لكن معناه بمنتهى الحكمة لكن حينما يسمع انزال الحديث البخيل البخيل حديث البخيل ايش؟ عدو الله فلو كان ايش؟ عابدا والكريم حبيب الله ومن كان فاسقا هذا يمده الشرر لان الانسان لا يتقرب الى الله بخاصته - 00:14:32

حسنا ولا يبعد من رحمة الله بخاصة سيئة. واذا سمعنا حديث الباذنجان بما اكل له انكشف الغطاء وظهر انه معنى باطل نباهة الضعيفة فيها معاني صحيحة احيانا وفيها معاني غير صحيحة - 00:15:06

فالحديث نهى الرسول عليه الصلاة والسلام يوم الجمعة هو من حيث الرواية حسن او صحيح لا اذكر الان مرتبة بدقة ومن حيث المعنى معقول جدا لان الاهتداء يجلب النعاس والنعاس يظلون وفي ذلك - 00:15:35

هذا المهتدي ان يخسر امرا واحدا من امرين لابد منه الا وهو الا يستفيد من خطبة الخطيب. هذا فانوا الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:15:58